والقياس الصحيح والاجماع على ذالك الصنف الاول من عبد مع الله غيره
لمنافاته ما هو معلوم بالضرورة من دين الاسلام الذي دعى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاتل عليه كفعل هؤلاء المشركين الذين يدعون الاحجار
والاشجار والاحياء والغائبين والاموات وينحرون لهم القرابين وينذرون لهم
ويعتمدون عليهم ويخافون خوف السر منهم ويهتفون عند الشدايد باسمائهم
ويطلبون منهم كشف المهمات وتفريج الكربات وقضاء الى غير ذالك من الافعال
التي لا يستحقها الا الله ولا يجوز طلبها الا منه فاهل هذه الافعال مشركون
بلا ريب لموافقتهم افعال المشركين وتدينهم بدينهم ومنافاتهم ما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم من اخلاص العبادة لله وحده ومن المعلوم
بالضرورة من دين الاسلام ان دعاء الاشجار والاحجار والغائبين والاموات
لم يامر الله به ولا رسوله ولا احد من الصحابة دعى النبي صلى الله عليه و
سلم ولا استغاث به بعد موته ولو كان هذا جايزا او مشروعا لفعلوه
ولو كان خيرا لسبقونا اليه وقد كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالامصار عدد كثير فما منهم من استغاث عند قبر
صحابي ولا دعاه ولا استنصر به ومعلوم ان هذا مما تتوافر الهمم
والدواعي على نقله بل على نقل ما هو دونه وحينئذ فلا يخلو اما ان
يكون دعاء الموتى والغائبين وغيرهم او الدعا عندهم او التوسل بهم افضل او
لا يكون فان لم يكن وتركوه فلا وسع الله على من لم تسعه طريقتهم فان كان افضل
فكيف خفي علما وعملا على الصحابة والتابعين وتابعيهم من ايمة الهدى فتكون
القرون الثلاثة الفاضلة جاهلة علما وعملا بهذا الفضل العظيم و
يظفر به الخلوف علما وعملا واما ان يكون الصحابة علموا الفضل ذالك
وزهدوا فيه مع حرصهم على الخير وطاعتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم
وكلاهما محال بل هم رضي الله عنهم اعلم الناس بكلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واطوع الناس لاوامره واحرص الناس على كل خير وهم الذين نقلوا
الينا سنة نبينا صلى الله عليه وسلم فهلا فهموا ما فهمتموه لمن جوز دعاء
الموتى وغيرهم فضلا عن استحبابه والامر به ومعلوم انهم عرضت لهم
شدايد

شدايد واضطرابات وفتن وقحط وسنون مجدبات افلا جاؤا الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم شاكين وله مخاطبين وبكشفها عنهم
وتفريج كربتهم داعين والمضطر يتشبث بكل سبب يعلم ان له
فيه نفعا لا سيما الدعاء فلو كان ذالك وسيلة مشروعة وعملا
صالحا لفعلوه فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل
القبور والاشجار والاحجار حتى توفاه الله وهذه سنة خلفائه
الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة والتابعين فهل يمكن احد
منكم ان ياتي عنهم بنقل صحيح او حسن انهم كانوا اذا كانت لهم حاجة
او عرضت لهم شدة قصدوا القبور والاحجار والاشجار فدعوا عندها
وتمسحوا بها فضلا ان يسالوها حوائجهم فمن كان عنده في هذا
اثر او حرف واحد في ذالك فليوقفنا عليه نعم يمكنكم ان تاتوا عن
الخلوف الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون بكثير
من المختلقات والحكايات المخترعات والاحاديث المكذوبات
كقولهم اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وقولهم لو احسن
احدكم ظنه بحجر لنفعه ونحو ذالك مما هو مضاد لما عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدين الصنف الثاني الراضي بعبادة
غير الله تعالى وان لم يفعل الكفر فان الرضى بالكفر كفر والراضي كالفاعل
اجماعا لم يختلف فيه اثنان لدلالة النص والقياس على ذالك
الصنف الثالث الناصر لهذه المعبودات من دون الله
المحارب دونها المظاهر لاهلها بماله او نفسه او كلاهما فهذا
كافر وان لم يفعل الكفر قال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما
كانوا يعبدون من دون الله الآية وقوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد
انهم لكاذبون فعقد سبحانه الاخوة الكفرية بين المنافقين والكافرين
وبين تعالى ان هذا الكفر يخرج فاعله من الاسلام بما اوعدوهم سرا